ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

# الخطوات الأساسية لبناء الاشكالية وصياغة التساؤلات الفرعية في البحوث العلمية

د. أم الخير شتاتحة

مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة – الجزائر

oumelkheirchetatha@gmail.com

**الملخص بالعربية:**

تعتبر مرحلة بناء الاشكالية من أهم مراحل البحث العلمي، كونها مرحلة مفصلية بين مرحلتي القطع والتأسيس، وكذا بين جانبي البحث النظري والميداني، فالواقعة العلمية على حدّ تعبير "غاستون باشلار": " لابد أن تغزى، تبنى، وتعاين".

هذا ولابد من مراعاة خطوات منهجية دقيقة وجدّ مهمة أثناء بناء الاشكالية، إذ لا بد من مراعاة ماضي الظاهرة، حاضرها، ومستقبلها، أي من خلال تتبع تاريخ الظاهرة ووصفها، إلى جانب ما نادى إليه كذلك كل من "ريمون كيفي" Raymond Quivy و"لوك فون كابنهود" Luc Van Campenhoudt في كتابيهما Manuel de recherche en sciences sociales من خلال التطرق لمراحل البحث العلمي السبع ، حيث عرضا مرحلة بناء الإشكالية كمرحلة ثالثة، تقتضي لبنائها ضرورة الاطلاع قدر الإمكان على الأدبيات السابقة، وكذا إجراء مقابلات استكشافية تمكننا من بلورة البناء التصوري لإشكالية البحث في شكلها العام، أو لما هو متعارف عليه منهجيا بالمدخل القمعي، أي بمعنى الانتقال من العام إلى الخاص.

ومنه نتساءل :

– ما هي الخطوات الأساسية التي يجب مراعاتها عند بناء الاشكالية، وكيفية صياغة التساؤلات الفرعية؟

**الكلمات المفتاحية:** الاشكالية، البناء، الخطوات، الكيفي، الكمي، الاستنباط، الاستقراء، التساؤلات.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

# The basic steps for building the problematic and formulating sub-questions in scientific researches

**Dr. Oumelkheir CHETATHA**
**Research Center in Islamic Sciences and Civilization**
**Laghouat- Algeria**
**oumelkheirchetatha@gmail.com**

**Abstract :**

The stage of building the Problematic is considered one of the most important stages of scientific research. Being a hinge stage between the two stages of cutting and foundation, as well as between the theoretical and practical. The scientific incident, in the words of Gaston Bachler: "Must be invaded, adoption and inspected ".

It is necessary to take into account precise and important methodological steps during of building the Problematic, as it is necessary to take into account the past of the phenomenon, its present, and its future, that is, by tracing the history of the phenomenon and describing .

In addition to what Raymond Quivy and Luc Van Campenhoudt called in their books, “Manuel de recherche en sciences sociales”, By touching on the seven stages of scientific research, they presented the stage of building the Problematic as a third stage. As well as conducting exploratory interviews that enable us to Crystallizat the conceptual building of the problematic of the search in its general form. Or what is known systematically as the oppressive approach, meaning the transition from the general to the specific .

And from it we wonder:

- What are the basic steps that must be Considerate into account when building the Problematic, and how to formulate the sub-questions?
-

## 1- ما المقصود بالاشكالية ؟:

الإشكالية أو الشعور بالمشكلة ناتج عما يطرأ على المجتمعات من طوارئ إخلال للانتظام، قد يصل إلى درجة الإضرار بالنظام الاجتماعي، فيظهر في شكل تناقضات تنتشر عبر شبكة العلاقات الاجتماعية، وقد تجتاحها وتعم جميع الميادين الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والحضارية، على أن درجة التضرر تختلف باختلاف عوامله ومدى فعاليته، فإذا كان عامل التضرر جزئيا كان الإشكال جزئيا، أما إذا عامل التضرر كليا كان الإشكال كليا، وفي هذا الحال من الإشكال الكلي لا تفيد إلاّ الحلول الكلية،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ولعل الصفة التي يشترك فيها الوضع الإشكالي الجزئي والكلي هو الظهور في وضع تناقضي، وهو ما يحمل الشعور بالمشكلة، هذا الشعور يدفع أو يثير في الباحث الرغبة في البحث عن عوامل التناقض، بعدها تنشأ إرادة الحل، على أن ظهور الرغبة في الحل سرعان ما تصطدم بحيثيات الإشكال المستبعدة للحل والمانعة لتحقيقه، حينئذ يتحول الشعور بالمشكلة إلى التأكد الجازم بوجود المشكلة التي تستدعي ضرورة طرحها كقضية موضوعية ماثلة في أعماق شبكة العلاقات الاجتماعية، ولهذا عرفت بأنها الإطار النظري الشخصي الذي يتم من خلاله طرح موضوع البحث المقلق المحير للتحليل والمعالجة بأسلوب تحريري مركّز معبّر عن وجود مشكلة بعينها لها دلالتها وتأثيرها على المجتمع. [1]

هذا ويعبر عن المشكلة البحثية بالإشكالية عندما تكون الظاهرة تتطلب مقاربة تصورية تنظيرية، يتم تحديدها من خلال الملاحظة المنظمة والمعالجة المعرفية، على أن تكون تلك المقاربة هي الوسيلة الابستمولوجية المتبناه للحل، وتنتشر مثل هذه البحوث في العلوم الاجتماعية بكثرة، كدراسة العلاقة بين متغير مستقل وما يرتبط به من متغيرات، بحيث يؤدي ذلك إلى وضع تصور ابستمولوجي للعلاقة بين المتغيرين في إطار وضعية. [2]

إلا أن عملية إنتاج المتغيرات هذه إنما تعود إلى المستوى الأول من مستويات العمق في البحث العلمي وهو المستوى الاستطلاعي، فالمتغيرات لم تكن موجودة نظريا دون وجودها في الواقع، كما أن هذه الأخيرة لا يمكن الوقوف عليها مباشرة، الأمر يتطلب الملاحظة الدقيقة لمعرفة وفهم أبعادها ومؤشراتها، وهكذا يسمح الالتقاء بالواقع من تسجيل مؤشراته، ومحاولة جعلها في فئات متجانسة ذات دلالة معينة، إن هذا ما يولد وفق مراحل معينة ما يعرف بالمتغير. [3]

ولا بأس من اختصار هذا العنصر فيما تطرق إليه الدكتور "محي الدين مختار" ضمن محاضراته "الخطة النموذجية للبحوث والدراسات العلمية النظرية والميدانية " حول الاشكالية باعتبارها نقطة الارتكاز التي يدور حولها أي بحث علمي، لأن الاشكالية هي سؤال مطروح يتطلب حلا، أو هي مسألة نظرية أو عملية لا يوجد لها مباشرة حل مطابق. [4]

وللاجابة على هذا السؤال، على الباحث أن: [5]

- يبين معالم المشكلة ( المحاور الرئيسية).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- تبيان حدود المشكلة.
- الأسباب التي أدت إلى اختيارها كمشكلة للدراسة دون غيرها.
- طبيعة الظروف التي نشأت فيها المشكلة وتحيط بها.
- تطورها التاريخي إذا كان لها بعد تاريخي.

وباختصار فالاشكالية هي محاولة الإجابة على الأسئلة التالية: [6]

- ماذا أريد أن أبحث ؟
- لماذا هذا الموضوع ؟
- كيف أبحث ؟
- أين ؟ - متى ؟

وبالتالي فالاشكالية هي خطوة أساسية في أي بحث علمي إن لم نقل عماده، تبنى بالاعتماد على مراحل محددة منذ الشعور بالمشكلة لما يعرف بسؤال الانطلاق حول موضوع أو ظاهرة أو مشكلة ما تتطلب البحث والتشخيص والتحليل بالاعتماد طبعا على مناهج وأدوات بحث مناسبة لطبيعة الموضوع، بهدف الوصول إلى نتائج أو حلول لها، طبعا بصفة نسبية لنسبية العلوم الانسانية في حدّ ذاتها، تكون نابعة من الواقع المعيش سواء عن طريق الملاحظة المباشرة للباحث أو بطلب من هيئة رسمية تعاني من مشكلة ما تتطلب البحث والتقصي، تليها مرحلة البناء شروط يجب مراعاتها والالتزام بها، سنتطرق إليها في العناصر الموالية وكما هو موضح ضمن الملحق رقم 01.

**2- كيف يتم صياغة التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية للاشكالية ؟**

كما هو متعارف عليه منهجيا، تنتهي إشكالية البحث كجزء أساسي من مرحلة البناء بتساؤل رئيسي لمشكلة البحث لما يعرف بالتساؤل العام، وكذا تساؤلات فرعية تنبثق عنه، كأسئلة مطروحة تتطلب حلا، تعكس بدورها متغيرات وأبعاد ومؤشرات موضوع البحث، مع مراعاة أن يكون ذلك بشكل واضح وبسيط، بعيدا عن استعمال المصطلحات المعقدة أو غير المفهومة، متضمنة الطرح العلمي الدقيق لها، بعيدا عن التناول العامي أو البديهي الذي يطرحه غير المتخصص.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

هذا ولا بد من الاشارة إلى أن للتساؤلات الفرعية علاقة وطيدة بأدوات البحث، على سبيل المثال أسئلة الاستبيان تترجم في شكل محاور، تعكس بدورها فرضيات البحث كإجابات مقترحة عن الأسئلة الفرعية، وما الفصل بين هذا التداخل والترابط بين جميع مراحل البحث العلمي إلا للضرورة المنهجية فقط، فهي مكملة لبعضها البعض ويصعب الانتقال من أي مرحلة لأخرى دون ذلك.

### 3- ما الذي يجب مراعاته أثناء بناء الاشكالية ؟

يقترح علينا جاك شوفرييه JACQUES CHEVERIER أثناء طرح التساؤل الذي يكمن في المنهجية المتعبة للوصول إلى صياغة موضوع البحث في شكل سؤال تتبع طريقتين، وذلك بحسب طبيعة البحث ما إذا كان كميا أو نوعيا، حيث أن في البحث الكمي QUANTATIF يتم بناء الإشكالية وإعدادها في الانتقال من العام إلى الخاص، إذ يتم الانتقال من مرحلة تحديد موضوع البحث إلى المرحلة الثانية المتعلقة بتحديد مشكل عام للبحث، الذي من خلاله يتم إختيار سؤال عام له، وفي المرحلة الثالثة يتم تحديد الاطار المفاهيمي الذي سيشكل مفتاحا للتحديد المركز والواضح لمشكل خاص، وبالتالي الصياغة الدقيقة للسؤال الخاص بالبحث، لتأتي فيما بعد المراحل الأخرى المتعلقة بوضع الفرضيات، وتحديد استراتيجية البحث وتجميع المعطيات وبعدها الانتقال إلى عملية التحليل وتفسير النتائج. [7]

هذا ما يعرف عادة بالمدخل القمعي، بحيث يأخذ تحديد مشكلة البحث عادة الشكل القمعي، تحتوي قمته على موضوع البحث المتسم بالاتساع والعمومية، أما قاعدته فإنها تتضمن الجانب الخاص الذي يهتم به التقصي فعلاً. [8]

أما بناء الإشكالية في بحث نوعيQUALITATIF يعتمد على منطلق إمبريقي- إستقرائي، بينما الأول يعتمد على منطلق افتراضي- إستنباطي، حيث يبدأ مسار الإعداد في إطار براديغم نوعي بالمراحل التالية:

- صياغة مشكلة بحث مؤقتة انطلاقا من وضعية أو حالة تعبر عن ظاهرة خاصة تستدعي الاهتمام.
- تتم صياغة سؤال عام مؤقت، وأسئلة خاصة تمكن من اختيار منهجية بحث ملائمة.
- إعداد تفسيرات مرتكزة على مجموع المعطيات المحصلة التي تخضع بدورها لتحيل استقرائي.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- الصياغة المتكررة لمشكلة البحث وسؤال البحث في ارتباط مع الاستيعاب الذي تم تحقيقه خلال مسلسل الجمع والتحليل الأولي للمعطيات.

فبناء إشكالية في بحث كمي تختلف معاييره في بحث نوعي، وهذا راجع إلى النوعين المذكورين، فالبحث الكمي يعتمد فيه على قراءة الكتب والوثائق، وبالتالي يكون افتراضي استنباطي ينبثق من براديغم كمي، والبحث النوعي يعتمد على منطلق تجريبي- إستقرائي تتمثل أدواته أساساً في المقابلة، الاستمارة والملاحظة...الخ. [9]

هذا ولا بد من الاشارة أن غالب الباحثين عند طرح اشكالياتهم لا يوضحون منطق المعالجة هل هي من النوع الاستنباطي أم الاستقرائي،[10] يختلف الأمر تماما أثناء النهج الاستنباطي، أو التفسيري التنبئي، إذ أن أعقد شيء فيه يبدأ بالتبني، أي اعتماد الخلفية النظرية الأقرب لفهم الواقع، وهنا جوهر الاختلاف بينه والمنطق الاستقرائي، فإن كان هذا الأخير يستعين بالواقع لفهم الواقع، فإن الثاني يستعين بالتفكير الموجود قبليا لفهمه، أي أن الاستنباط إنما يأتي ليعمل على نتائج الاستقراء، فإذا كانت البحوث الاستقرائية أوالكيفية كما تسمى أيضا تساهم في التشكيل النظري، فإن البحوث الاستنباطية أو الكمية تأتي لتأكيد أو دحض مدى قدرة النظرية على تفسير الواقع، وبتعبير آخر فإن الاستنباط إنما يعمل على المتغيرات التي أنتجت سلفا كمخرجات للبحوث الكيفية الاستقرائية، أما عن الصرامة، والحزم، فهي مطلوبة في النهج الاستنباطي بشكل أكبر، إذ لا يمكن تجاوز حدود النظرية في التحليل، لتحقيق فهم وتفسير الظواهر، أوالتنبؤ بها. [11]

## 4- ما الذي وجب الالتزام به أثناء تحديد الإشكالية ؟

يحقق تحديد الإشكالية بهذا الأسلوب عدة مزايا تكمن في توجه الباحث مباشرة إلى موضوع بحثه وجمع المعلومات عنه، عوض أن يهدر مجهودا ووقتا كبيرين في جمع المعلومات ثم يكتشف عدم احتياجه لها، لهذا وجب الالتزام بما يلي: [12]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- عزل الأفكار البعيدة عن موضوع البحث، و التركيز فقط على الأفكار التي لها علاقة بالبحث بأسلوب واضح، أي نقل أفكار الباحث و ما يتصوره للآخرين.
- تحديد الأبعاد الحقيقية للمشكلة المدروسة، لأنها تحدد أطراف الإشكالية ومن ثم تحليلها.
- تحويل الموقف الغامض إلى موقف مفهوم باستعمال كلمات وجمل بسيطة وسليمة.
- إبراز العلاقة بين متغيرات الدراسة في الإشكالية المطروحة.
- الابتعاد عن التناقض والتضارب في الآراء داخل الإشكالية الواحدة.

**5- فيما تتمثل أبرز معايير البناء الصحيح لإشكالية البحث ؟**

عرض الدكتور "رشيد زرواتي" في كتابه "تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية" بعض الإرشادات المساعدة على البناء الصحيح لإشكالية البحث، والتي نرى أنها تكاد أن تكون كافية، الى جانب ما يميزها من وضوح واختصار، والمتمثلة في النقاط التالية: [13]

- على الطالب التعود على القراءة النقدية البناءة لكسب لغة سليمة.
- التأكد من الضبط الصحيح لموضوع البحث.
- على الطالب أن يكون هقد أحاط بمتغيرات دراسته وفحص العلاقة في ذهنه.
- التعمق في دراسة الموضوع وطرح أكبر عدد ممكن من الأسئلة، ويبدأ في حصرها من ما هو ثانوي إلى ما هو مهم إلى ما هو أهم ويتدرج وفق هذا السلم، ليحصل على التساؤل المهم والحقيقي لموضوع بحثه.
- كتابة الإشكالية ممارسة حيث تظل تمحص حتى نهاية البحث.
- الدراسة الاستطلاعية مهمة في تحديد جوانب الإشكالية.
- اختيار الوقت المناسب للكتابة دون ضغط، فأهمية الإشكالية تفرض على الطالب أن يكون قد مهد لها الظروف النفسية، وخصص وقت مناسب للكتابة، فإذا وجد الطالب نفسه في حالة قلق وتراجع في الموضوع والإشكالية لا يشرع في الكتابة قبل القضاء على التوتر، وكذلك التحكم في الوقت فلا يترك الوقت يمضي وفي لحظة الضغط وسيطرة الرغبة من الانتهاء يكتب، فهنا يبتعد عن البناء الصحيح.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- الإشكالية هي نتاج قراءة متكررة لأهل التخصص حول الموضوع، وعلى الطالب أن لا يكتب إشكاليته قبل التعرف عليها من وجهة نظر مختلف المختصين.
- التعود على اللغة السوسيولوجية قبل الكتابة.

- **خلاصة** :

لنصل إلى أن بناء الإشكالية يتطلب المرور بمراحل محددة وجب اتباعها والتقيد بها لضمان الطرح السليم لها، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار أثناء البناء التصوري لها تداخلها مع مختلف مراحل البحث العلمي كونها متكاملة، وما الفصل بينها إلا للضرورة المنهجية فقط، رغم نسبية ذلك لنسبية العلوم الانسانية في حدّ ذاتها.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

**الملحق رقم 01** : يشكل مراحل البحث العلمي بغرض توضيح كيفية صياغة الاشكالية وبنائها

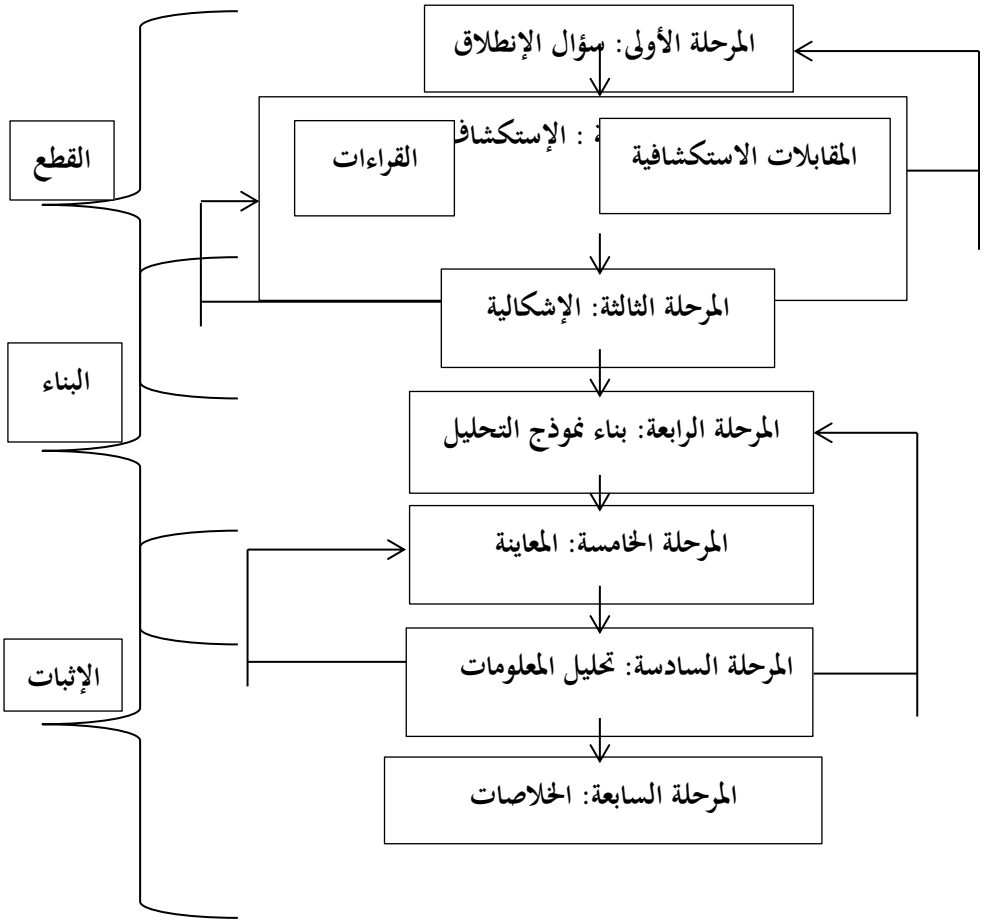


**المصدر :**

- Raymond Quivy, Luc van Campnhoud , **Manuel de recherche En Sciences Sociales** – Bordas, Paris, 1988, p82.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- **قائمة المراجع:**
- **باللغة العربية:**


1. العربي بلقاسم فرحاتي، **البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2012، ط1، ص 41.
2. فضيل دليو ، **أسس البحث وتقنياته في العلوم الإجتماعية** ، قسنطينة ، الجزائر ، 1997 ، ص 18-19.
3. رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار هومة للطبع، ط1، 2002، الجزائر، ص 75.
4. محي الدين مختار، "**الخطة النموذجية للبحوث والدراسات العلمية النظرية والميدانية** "، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،الجزائر، السنة الجامعية 1999- 2000، ص .
5. محمد الغالي، **المختصر في أسس ومناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، مكتبة المعرفة :مراكش( المغرب)، 2005، ط1، ص.ص 62.63.
6. موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وكمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2006 ، ص120.
7. محمد الغالي، **المختصر في أسس ومناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، مكتبة المعرفة : مراكش( المغرب)، 2005، ط1،ص-ص 63-65.


- **باللغة الأجنبية:**


8. Anol Bhattacherjee; **Social Science Research: Principles, Methods, and Practices**; sage publication ; london ; 2012 ; p.122.
9. Benoit Gauthier et all ; **recherche sociale de la problématique a la recherche des données** ; 5 eme edit ; presse université de Québec ; 2009; p. 58.
10. Guidere Mathieu : **Methodologie de la recherche، Guide du jeune chercheure**, edition ellipses 2004, paris , p22.
11. Raymond Quivy, Luc van Campnhoud , **Manuel de recherche En Sciences Sociales** – Bordas, Paris, 1988, p82.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- **التهميش:**

-[1] فضيل دليو، **أسس البحث وتقنياته في العلوم الإجتماعية** ، قسنطينة ، الجزائر ، 1997 ، ص 18-19.

[2]- العربي بلقاسم فرحاتي، **البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2012، ط1، ص 41.

[3] _ Anol Bhattacherjee ; **Social Science Research: Principles, Methods, and Practices**; sage publication ; london ; 2012 ; p.122.

[4] - محي الدين مختار، "**الخطة النموذجية للبحوث والدراسات العلمية النظرية والميدانية** "، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،الجزائر، السنة الجامعية 1999- 2000، ص 10 .

[5] - نفس المرجع،نفس الصفحة.

[6] - نفس المرجع، نفس الصفحة.

[7] - محمد الغالي، **المختصر في أسس ومناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، مكتبة المعرفة :مراكش (المغرب)،2005 ، ط1، ص.ص 63.62.

[8] - موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وكمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2006 ، ص120.

[9]- محمد الغالي، **المختصر في أسس ومناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، مكتبة المعرفة : مراكش( المغرب)،2005 ، ط1،ص-ص 63-65.

[10]_ Benoit Gauthier et all ; **recherche sociale de la problématique a la recherche des données** ; 5 eme edit ; presse université de Québec ; 2009; p. 58.

[11]_ Benoit gauthier ; op cit ; p.109

[12]_ Guidere Mathieu : **Methodologie de la recherche، Guide du jeune chercheure**, edition ellipses 2004, paris , 22.

[13] - رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار هومة للطبع، ط1، 2002، الجزائر، ص 75.